السابع نظر العبد الى قيومية الله به في كل شي الم تسمع قوله
تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم فهو سبحانه قيوم الدنيا والاخرة
قيوم الدنيا بالرزق والعطا والاخرة بالاجر والجزا فاذا علم العبد
قيومية ربه وقيامه عليه القى قياده اليه وانطرح بالاستسلام
بين يديه فالقى نفسه بين يدي ربه سلما ناظرا ما يرد عليه
من الله حكما الثامن وهو اشتغال العبد بوظايف العبودية
التي هي معناه بالعمل لقوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
فاذا توجهت همته الى رعاية عبوديته شغله ذلك عن التدبير
لنفسه والاهتمام بها قال الشيخ ابو الحسن اعلم ان لله
عليك في كل وقت سهما في العبودية يقتضيه الحق سبحانه
منك بحكم الربوبية انتهى كلام الشيخ والعبد مطالب بذلك ومسئول
عنه وعن انفاسه التي هي امانة الحق عنده فاين الفراغ
لاولي البصاير من حقوق الله حتى يمكنهم التدبير لانفسهم والنظر
في مصالحها باعتبار حظوظها ومآربها ولا يصل احد الى منة
الله تعالى الا بغيبته عن نفسه وزهده فيها مصروفة عنه
الى محاب الله متوفرة دواعيه على موافقته دايما على خدمته
ومعاملته لحسب غيبتك عن نفسك فنائك عنها بحسب ما يبقيك
الله به لذلك قال الشيخ ابو الحسن ايها العبد السايق
الى سبيل نجاته السابق الى حضرة حياته اقلل النظر الى ظاهرك
ان اردت فتح باطنك لاسرار ملكوت ربك التاسع وهو انك
عبد مربوب وحق على العبد ان لا يعول هما مع المولى مع اتصافه

بالافضال

بالافضال وعدم الاهمال وان روح مقام العبودية الثقة
بالله والاستسلام اليه وكل واحد منهما يناقض التدبير مع الله بل
للعبد ان يقوم بخدمة السيد ويقوم له بمننه وعلى العبد القيام
بالخدمة والسيد يقوم له بالقسمة وافهم قوله تعالى وامر اهلك
بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك اي قم بخدمتنا
ونحن نقوم لك باتصال قسمتنا العاشر عدم علمك بعواقب
الامور فربما دبرت امرا ظننت انه لك فكان عليك وربما اتت
الفوايد من وجوه الشدايد والشدايد من وجوه الفوايد
والاضرار من وجوه المسار والمسار من وجوه المضار وربما
كمنت المنن في المحن والمحن في المنن وربما انتفعت على ايدي
الاعدا واوذيت على ايدي الاحبا فاذا كان الامر كذلك فكيف يمكن
العاقل ان يدبر مع الله ولا يدري المسار فياتيها ولا يدري المضار
فيتقيها ولذلك قال الشيخ ابو الحسن اللهم قد عجزنا عن
دفع الضرر من حيث نعلم بما نعلم فكيف لا نعجز عن ذلك من
حيث لا نعلم بما لا نعلم ويكفيك قوله تعالى وعسى ان تكرهوا
شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم وكم مرة
اردت شيا ايها العبد امرا فصرفه عنك فوجدت لذلك غما
في قلبك وحرجا في نفسك حتى اذا كشف لك عن حقيقة ذلك
علمت انه سبحانه نظر لك بحسن النظر من حيث لا تعلم وما اقبح
مريدا لا فهم له وعبدا لا استسلام له كما قال بعضهم
وكم رمت امرا خرت لي في انصرافه فلا زلت بي مني ابر وارحما

Copyright © King Saud University